الباب الثاني
في النكرة والمعرفة

يَنقسمُ الاسمُ من حَيث العُمومُ والخُصوصُ إلى: نكرةٍ، وهي الأَصل، وإلى معرفة، وهي الفرع.

وفي هذا الباب مباحث:

المبحث الأول: في النكرة

النّكرة هي: كل اسمٍ شائِع في أفراد جِنسِهِ، لا يَختصُّ به وَاحد دُون غيره، كرجلٍ، وامرأةٍ، فكلّ منهما شائِعٌ في معناهُ لا يختَصُّ به هذَا الفردُ دونَ ذاك. فإن الأول يصحّ إطلاقه على كل ذَكَر بَالغٍ من بني آدمَ، والثاني يصحّ إطلاقه على كل أنثى بالغةٍ من بني آدم.

فالنكرة هِيَ: ما لا يُفهمُ مِنها مُعَيَّنٌ، وهِيَ نَوعَانِ:

أحدُهما: نكِرَةٌ تقبَلُ أَلْ المُفيدة للتّعريف، نحو: كتاب، وقلم، فكلٌّ منهما صَالِحٌ لدُخول أَلْ المُعرِّفَة عليه، فتقول: الكتاب والقلمُ.

ثانيهما: نكِرةٌ تَقَعُ مَوقعَ ما يَقبَلُ أَلْ المُؤَثِّرَةَ للتّعريف، وهي (ذو)[1] الّتِي هيَ من الأَسماء السّتة، فإنَّها وإن كانت غيرَ صَالِحَةٍ بنفسِها لدُخُول أل عليها،

---

(١) ومثلها «مَن ومَا» نكرتين موصوفتين في قولك: لا يسرني مَن معجب بنفسه، ونظرت إلى ما معجب لَك. فإنّها واقعة موقع إنسان وشيء، وكذا، اسم الفعل نحو: (صهٍ) مُنوّناً فإنّه يحلّ محلّ قولك سكوتاً. وكلّ ذلك البدل تدخل عليه أل.

فهي صَالحةٌ بِمُرادِفِها وهُو (صاحبٌ) فإنّكَ تقول فيه «الصّاحب» ولَوْ دَخَلتْ أَلْ على اسم، ولم تُؤَثِّرْ فيه التَّعريفَ لم تكن مُعرفَةً، ولم يكن الاسمُ نكِرةً، نحو: عبَّاس، إذَا قلتَ فيه: العبَّاس.

المبحث الثاني: في المعرفة

المعرفة هي: كلّ لفظٍ وَضعهُ الواضعُ لمعنىً مُعيّنٍ مُشَخَّص أي هِيَ اسمٌ يَدُلُّ على شيءٍ بعَينِهِ وهي نوعان:

الأوّل: ما لا يَقبَلُ (أل) قطعاً، ولَا يقعُ مَوقعَ ما يَقبلُها، وذلك كالأَعلام، نحو: مُحمّد، وسُعاد.

الثّاني: ما يَقبلُ أل الَّتي لا تفيدهُ تعريفاً، نحو: حارث، وعباس، فإنّ أل الدَّاخلةَ عليهما لِلَمْحِ الأَصل بها، وهو التّنكِير المفيد للتّعميم.

وَأَنْوَاعُ المعَارف سبعةٌ: الضّميرُ، والعَلَمُ، واسمُ الإِشارة، واسمُ الموصُول، والمعرّف بأل، والمضاف إلى واحد منها إِضَافَةً مَعنويَّة، والمُنادى وهي على هذا التَّرتيبِ في الأَعرفيَّة[1].

---

(١) أعرف هذه المعارف ضمير المتكلم، فالمخاطب، فالغائب، ثم العلم للمكان فللإنسان، فلغيره من الحيوانات، ثم اسم الإشارة للقريب، فللمتوسط، فللبعيد. ثم الموصول المختص، فالمشترك. ثم المعرَّف بأل العهدية، فالجنسية. ثم المضاف إلى واحد مما سبق، ثم المنادى. لكن قال البعض: إن المنادى في رتبة اسم الإشارة لأن الإقبال على المنادى كالإشارة إلى المشار إليه. كما وإنه يستثنى من قاعدة أعرف المعارف الضمير (اسم الله تعالى) فإنه وإن كان (علماً) للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، إلاّ أنه أعرف المعارف مطلقاً. ثم يليه الضمير العائد على اسم الله تعالى الأعظم، ثم ضمائر غيره على الترتيب المذكور.

المبحث الثالث: في الضمير أو المضمر

الضَّميرُ هُوَ: اسمٌ لِمَا وُضِعَ لِمُتكلِّمٍ كـ (أَنَا)، أو لِمُخاطبٍ كـ (أَنتَ) أَو لِغَائبٍ كـ (هو) أو لِمُخَاطَبٍ تارةً، ولغَائب أخرَى، وهي:

الأَلفُ، وَالوَاوُ، والنُّونُ، كقُومَا وقَامَا، وقُومُوا، وَقَامُوا وقُمْنَ ويَقُمْنَ، ويَنْقسمُ الضّميرُ إلى قسمين: بارزٍ ومُستترٍ.

الضمير البارز:

هُوَ الَّذِي له صورة في اللّفظ، وَهُوَ نَوْعَان: مُتَّصل، ومُنفصِلٌ، فالمتصلُ: مَا لا يُفتَتَحُ به النُّطقُ، ولا يَقعُ بعدَ إلّا، وإنّما كالجزء من الكلمةِ السَّابقة، كياء ابني، وَكاف أكرمك، وهاء سَلْنِيهِ. والمُتّصل: سِتّةٌ وثلاثونَ ضميراً:

اثنا عشرَ منها في محلّ رفع، وهي: كتبتُ، كتبنَا، كتبتَ، كتَبْتِ، كتبتُما، كتبتُمْ، كتبتُنّ، كتبَ، كَتبتْ، كتبَا، كتبُوا، كتَبْنَ.

واثنا عشرَ منها في محلّ نَصب، وَهي: علَّمنِي، عَلّمنَا، علّمكَ، عَلّمك، علّمكُما، علّمكُم، علّمكُنّ، علّمَهُ، علّمها، علَّمهُمَا، علّمَهُمْ، علّمَهُنَّ.

واثنا عشرَ منها في محلّ جرّ[1] وهي: هذَا وطَني، وطنُنَا، وطنُكَ،

---

(١) ظهر من هذا أنّ الضمير المتصل ينقسم بحسب إعرابه المحليّ إلى ثلاثة اقسام:
أ ـ ما يختصّ بالرفع وهو خمسة: الألف كقاما، والواو كقاموا، والنون كقمن، وياء المخاطبة كقومي، والتّاء مجرّدة كقمت، أو متّصلة بما كقمتما، أو بالميم كقمتم، أو بالنون المشددة كقمتنّ.
ب ـ ما هو مشترك بين محلّي النّصب والجرّ، وهو ثلاثة: ياء المتكلم، نحو: ربّي أكرمني، وهاء الغائب، نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ (سورة الكهف: ٣٧)، وكاف المخاطب، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ (سورة الضحى: ٣)، سواء أكانت الكاف مجرّدة، أو متصلة بما، أو الميم أو النون المشدّدة، على نحو ما تقدم.
جـ ـ ما هو مشترك بين الرفع، والنصب، والجر، وهو (نا) نحو: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ (سورة آل عمران: ١٩٣).

وطنُكِ، وطنكما، وطَنُكُمْ، وطنُكُنّ، وَطَنُها، وَطَنهُمَا، وطنُهُم، وطنُهُنَّ.

والمُنفصلُ: ما يُبتدَأُ به، ويَقَعُ بعد إلّا في الاخْتِيَار، كَأَنَا، ونَحْنُ، وهو أربعة وعشرون ضميراً:

اثْنَا عشرَ منهما مختصّةٌ بالرّفع، وهي: أَنَا، ونحنُ، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنّ، وهُوَ، وهِيَ، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ.

واثنا عشر منها مُختَصّةٌ بالنَّصب، وهي: إيّايَ[1]، وإيّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكم، وإيَّاكُنّ، وإيّاهُ، وإيّاهَا، وإياهُمَا، وإيّاهُمْ، وإيّاهُنَّ.

الضمير المستتر:

الضّميرُ المُسْتَتِرُ: هُوَ الَّذِي لَيسَ له صُورةٌ في اللّفظِ، كالضّمير الملحُوظِ في نحو: افْهَمْ دَرْسَكَ.

وَينقسمُ الْمُستَتِرُ إلى قسمين: مُستَتِرٌ وجُوباً، ومُستَتِرٌ جَوازاً.

اَلْمُستَتِرُ وُجُوباً:

هُوَ الَّذِي لا يَخلُفُهُ ظَاهِرٌ، ولا ضميرٌ مُنفصِلٌ، ومَواضعهُ عشَرَةٌ:

١- مَرفوعُ أمرِ الواحِدِ، نحو: ذاكِر، واجتهدْ.

٢- مَرفوعُ المضارع المبدُوء بتاء خطاب الواحد، نحو: أنتَ تفهَمُ.

٣- مَرفوعُ المضارع المبدُوء بهمزة المتكلِّم، نحو: أَفهمُ.

٤- مَرفوعُ المضارع المبدُوء بالنّونِ، نحو: نَفهمُ.

---

(١) واعلم أنّ الضّمير هو لفظة (إيّا) وأن اللّواحق لها حروف تكلّم وخطاب وغيبة.
تنبيه: الضمير المنفصل لا يكون في محل جر أصلاً، وأمّا نحو: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا، فخلاف الأصل، فقد وضع ضمير الرفع موضع ضمير الجر بالنّيابة.

٥- مَرفوعُ أفعال الاستِثْنَاءِ وهي خلا، وعدا، وحاشا، وليس، ولا يكونُ نحو: نجحوا مَا عَدَا سليماً، أو ما خلاه. وفازوا لا يكونُ محموداً، وامتثلُوا ليس سليماً.

٦- مرفوعُ أفعل في التّعجّب، نحو: ما أَحسنَ الصِّدقَ!

٧- مرفوعُ أَفعل التّفضيل، نحو: هُمْ أَحسنُ اجتهاداً.

٨- مرفوعُ اسمِ الفعل غير الماضي، كأوّه، ونَزالِ.

٩- مرفوعُ الصفات الْمحضَة، نحو: جاء رجلٌ فاضلٌ، والعدلُ ممدوحٌ، والإنصاف عظيمٌ.

١٠- مرفوعُ متعلّق الظّرف، نحو: الأَمرُ إِليك، والمجدُ بين بُرْدَيْكَ.

الْمُستَتِرُ جَوَازاً:

هُوَ الّذِي يَخلُفُهُ الظَّاهرُ، أو الضَّمير الْمُنفصلُ، ومواضِعُه أربعَةٌ:

١- مرفوعُ فعل الغَائب، نحو: خَليلٌ نجحَ.

٢- مرفوعُ فعل الغائبة، نحو: سُعادُ نجحتْ.

٣- مرفوعُ الصّفات الْمحضَة، نحو: كاملٌ فاهمٌ، والدّرسُ مفهومٌ.

٤- مرفوعُ اسمِ الفِعل الماضي، نحو: شتّانَ، وهَيْهَاتَ.

الضمير المتصل هو الأصل:

مَتَى أمكنَ اتّصالُ الضّمير لا يُعْدَلُ إلى انفصالِه[1] وذلك لاختصار المتّصل غالباً. فلهذا كان المتّصلُ هو الأصلَ، فلا يصحّ العُدولُ عنه إِلى المنفصلِ، إِلَّا لِدَواعٍ وأسبابٍ كثيرةٍ.

(١) وذلك، نحو قمتُ، وأكرمتك، فلا يقال: قام أنا، ولا أكرمت إياك لأن التاء أخصر من أنا، والكاف أخصر من إيّاك.

وأشهر الدواعي الموجبة لفصل الضمائر هي:

١ـ إرَادةُ الحَصْرِ، كما إذا تَقدَّم الضَّميرُ على عامله، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١]، أو تَأَخَّرَ وَوَقع محصُوراً بإلَّا، أو بإنَّما، نحو: لا نَعبُد إلّا إيّاهُ، وإنّما المعبُودُ هُوَ.

٢ـ كونُ عامله محذوفاً، كما في التّحذير، نحو: إيّاكَ والكذبَ.

٣ـ كونُ عامِله معنوياً (وهو الابتداء) نحو: أنَا مُتأَدِّبٌ.

٤ـ كونُ عامله حرفَ نفيٍ، نحو: ما أنا مُهمِلاً في دروسي.

٥ـ فَصلُه مِن عَامِله بمتبوع لهُ، نحو: يُخرجُونَ الرّسُولَ وإيّاكم.

٦ـ فَصْلُهُ من عامِله بلفظة (إمَّا) نحو: لِيَسْبِقْ في الحِفظِ إمّا أنا وإمّا أَنتَ.

٧ـ وقوعُ الضّمير مفعُولاً معه، نحو: سِرتُ وإيّاك.

جواز فصل الضمائر مع إمكان الوصل:

يُستثنَى من قاعدة (مَتَى أمكنَ اتّصالُ الضّمير لا يُعدل عنهُ إلى انفصاله) ثَلَاثُ مَسَائلَ، يَجُوزُ فِيهَا الانفصالُ معَ إمكانِ الاتصال، وهي:

أوّلاً: إذا كَانَ الضّميرُ المُقدَّمُ مَنصُوباً أَعرف[٢] من الضّمير المُؤخَّر، نحو: الدِّرهم أعطيتُكه، أو أعطيتُكَ إيّاهُ. والكتاب مَنحتُك إيّاه، أو منحتُكَه. والقلم معطيكَهُ، أو مُعطيك إيّاهُ (جاز الفصل، مع إمكان الوصل).

ثانياً: إذا اتّحَدَ الضّميرَان في الغَيْبةِ، واختلف[٣] لفظُهمَا إفراداً وتَثنيةً

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٢) إمّا إذا كان الضّمير المقدّم منصوباً غيرَ أعرفَ؛ نحو: الكتاب أعطاه إياي أو إيّاك، فيجب الفصل.

(٣) أمّا إذا تساوت واتحدت رتبة الضميرين لفظاً بأن يكونا لمتكلم أو لمخاطب أو =

وجمعاً، أو تذكيراً وتأنيثاً نحو: بَنيتُ الدّار لأَبْنَائي وأسْكَنْتُهُمُوهَا أوْ أسْكَنْتُهم إيَّاهَا (جاز أيضاً الانفصال، مع إمكان الاتِّصَال).

ثالثاً: إذا كانَ الضّمير مَنصُوباً خَبراً (لكانَ أو إحدى أخَواتِها)، نحو: الصّديق كُنْتُهُ، أو كنتُ إيّاهُ. (جاز أيضاً الانفصالُ، مع إمكان الاتصَال).

واعلمْ أنّ ضميرَ المتكلم أعرفُ من ضميرِ المخاطب، وضميرَ المخاطب أعرفُ من ضمير الغَائب[1].

= لغائب، كقول الأسير لِمَن أطْلَقه: مَلكتني إيّايَ، وكقول السيد لعبده: ملّكتك إيّاك. وكقولك عن غائب: الكتاب ملّكتُه إيّاه، فيجب فيه أيضاً الفصل.

(١) وإنما كان ضمير الغائب أحطّ مرتبة في التعريف من أخويه (المتكلم والمخاطب) لأنه لم يوضع معرفة بنفسه، بل بسبب مرجعه، ولهذا لا بُدّ له من مرجع في الكلام ليفهم معناه. واعلم أنه سبق أن الضمائر ثلاثة أقسام: ما يجب اتصاله، وما يجب انفصاله، وما يجوز فيه الأمران، وأن الجائز اتصاله وانفصاله هو خبر باب كان أو إحدى أخواتها، وثاني مفعولي باب أعطى وباب ظن غالباً سواء أكانت أفعالاً أو أسماء.

وجميع الضمائر متصلة ومنفصلة مبنية لا يظهر فيها الإعراب.

ويختصّ الاستتار بضمير الرفع.

١٢ فائدة

الأولى: ياءُ المتكلّم يجوز فيها السكون كثيراً، والفتح قليلاً نحو: عِيل صبري لفقري. ويختار فتحها إذا وَلتها همزة وصل، نحو: ليَ الأمر. ويجب فتحها إذا كان ما قبلها ألفاً نحو: مَولايَ، أو ياء، نحو بُنيَّ، وقاضِيَّ.

الثانية: كاف الخطاب: تفتح للمخاطَبِ، وتكسر للمخاطَبَةِ، وتضم لما عداهما.

الثالثة: هاء الغائب تفتح للغائبة، وتضم لغيرها، إلا إذا سبقتها كسرة، أو ياء ساكنة فتكسر نحو اجتمعتُ بهِ وبأخيهِ.

الرابعة: ميم الجمع ساكنة إلا إذا جاء بعدها ساكن فإن كان ما قبلها مضموماً ضُمّت نحو: عليكمُ السلام، وإن كان مكسوراً كسرت نحو: بهم النجاة.

الخامسة: نون الإناث تكون (ضميراً) متى خُفّفت كذهبْنَ، ويذهبن، وتكون (علامة جمع المؤنث) متى شُدّدت نحو: أكرمهنَّ، وهي مفتوحة في الحالتين.

=

تمرين

بيِّن نوع استتار الضمائر التي في الأفعال الآتية:

أتكلّم قليلاً وأعمل كثيراً. وأتقدّم ما وَجدتُ التَّقدم عزماً. وأتقهقرُ ما رأيتُ التّقهقر حزماً. الحكمة ضالّة المؤمن؛ فخذ الحكمة ولو من أهل

= السادسة: الألف الزائدة بعد واو جمع الذكور نحو: قاموا، وقوموا، تحذف إذا اتصلت بضمير. نحو اضبطوهم، وضبطوهم.

السابعة: ضمائر التكلم والخطاب وخاصة بالعقلاء، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم، إلا الواو وهم فمختصان بالذكور العقلاء.

الثامنة: ضمائر الرفع المنفصلة هي ما وضعت للتكلم والغيبة برمتها، نحو: أنا وهو.

وأما ضمائر الرفع للخطاب وضمائر النصب المنفصلة فليست كذلك، بل الضمير في الأولى هو «أن» بفتح الهمزة. وفي الثانية هو «إيَّا» بكسرها، وما يليهما حروف تدل على المعاني المقصودة بهما كالخطاب، والتثنية، والجمع.

التاسعة: أجازوا تسكين هاء هو، وهي بعد الواو والفاء كثيراً نحو: وهو الغفور، وهي القاضية. وبعد اللام قليلاً نحو: إن هذا لهْو الحق.

العاشرة: قد ينزل أحياناً ما لا يعقل منزلة من يعقل فيستعمل له ما يستعمل للعاقل نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (سورة يوسف: ٤)، ويجوز أن يستعمل ضمير الإناث العاقلات لجماعة ما لا يعقل من المؤنث فيقال: الشجرات أثمرْنَ.

الحادية عشرة: إذَا اعتبرتْ (عدا وخلا وحاشا) أفعالاً يجب إلحاقها بنون الوقاية في حالة اتصالها بياء المتكلم، نحو: حضر التلاميذ ما عداني.

وإذا اعتبرت أفعال الاستثناء المذكورة حروف جر، امتنع إلحاقها بنون الوقاية لعدم الخوف من الكسر.

الثانية عشرة: إنّ الفعل الناقص كدعا ورمى، لا يخشى معه المحذور الذي جِيء بالنون لأجله وهو الكسر إذ لا تظهر الكسرة في مثل: (دعاني ورماني) وإنما ألحقوه بغيره من الصحيح الآخر طرداً للباب على نظام واحد.

النفاق. من اسْتَبَدَّ برأيه هلك. ومن شاور الرجال شاركها في عقولها. ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا﴾[1].

ولو أنّا إذا مُتنا تُركنا ... لكانَ الموتُ رَاحةَ كل حيّ

ولكنّا إذا مُتنا بُعثنا ... ونُسأل بعده عن كلِّ شيّ

إياه نسأل أن يلهمنا ما فيه الرشاد ويهدينا طريق السداد. يجب أن نهتم للمستقبل اهتماماً لا يحرمنا لذة الحاضر؛ لأنه ليس من الحكمة أن نشقى اليوم مخافة أن نشقى غداً. كلّ شيء يرخص إذا كثر خلا الأدب فإنّه إذا كثر غلا. من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعدّ لنوائب الدهر. لا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان. إنك كنت بنا بصيرا.

شرّقتُ منتزحاً وقومي غرّبوا ... شتّان بين مشرّقٍ ومغرّبِ

❀ ❀ ❀

المبحث الرابع: في ياء المتكلّم مع نون الوقاية

إذا سَبَقَ يَاءَ المتكلم فعلٌ أو اسمُ فعلٍ، أو مِنْ أو عَنْ وجب الإتيانُ بنُونٍ تُسمَّى نُونَ الوِقَاية لِتَقِيَ وتحفظَ الفعلَ الصّحيحَ الآخر مِمَّا لا يَدخلُهُ وهو (الكسر) الشّبيهُ بالجرّ.

ولتَقِيَ أيضاً ما بُنِي على الأَصل وهو (السكون) نحو: والدي أدّبني، وعَلّمني. وزِدْنِي يا ربّ عِلماً. ولا تَنقُل هذا الخبر عَنِّي. ولَا يَنَالُ اليَأْسُ منِّي.

وإذا سَبقَ ياءَ المتكلم إنّ، أو إحدى أخواتها، أو لَدُنْ، أو قَدْ، أو قَطْ، جاز ذكر نُونُ الوقَاية، وجَاز حذفُها، نحو: إنّي، وإنّني، ولدّنِي، ولَدُنِّي،

(١) سورة طه، الآية: ١٤.

وقَدِي وقَدْنِي، وقَطِي، وقَطْنِي. غير أنّ الأكثرَ الحذفُ في لَعلّ، والإثباتُ في لَيتَ، ولَدُن، وقَطْ، وقَدْ، نحو: لَيتنِي أَنالُ رِضا الناس. ولك من لَدُنِّي صَادِقُ الوُدِّ.

تمرين على ياء المتكلم مع نون الوقاية

ليتني أزورك فتحسن إليّ. هم يكافئونني إذا أحسنت الخدمة لهم. ذهب إخواني للرياضة ما خلاني. اجتهدت لعلي أظفر بضالّتي. دعاني إلى الحديث ما رأيتموني عليه من الصراحة. إنّ الذين لم ينصروني على عدوِّي لا يحبونني. ما عساني أقول وقد سمعتم منّي كثيراً ولم تأخذوا عنّي إلا قليلاً. قدني ما قلته إلى الآن. لقد ورد إليكم من لدني رسائل كثيرة على أنّني لم أفز بجواب عليها. كأنني غريب عنكم ولكنّي أعذركم فإذا تكرمتم بشيء فإني أقول قطنِي وحسبِي.

❀ ❀ ❀

المبحث الخامس: في العَلَم

العَلَمُ هُوَ: مَا وُضِعَ لِمُسمًّى مُعيَّن بدُون احْتياج إلى قرينَةٍ خَارجَة عن ذَاتِ لَفظهِ، نحو: جَعْفَر، وغَضَنْفر، وزَيْنَب، وشَاة، ومصرَ.

تقسيم العلم باعتبار الوضع:

يَنقسمُ العَلَمُ باعتبار الوَضْع إلى ثلاثة أنواع: اسم، وكنيةٍ، ولقب.

فالاسم: ما وُضع أوّلاً ليدلّ على الذات نحو: عمر، وعثمان.

والكُنية: هي كلُّ مركّبٍ إضافِيٍّ صَدْرُهُ أبٌ، أَو أَمّ، أو ابنٌ، أو بنتٌ، نحو: أبو البَشرِ، وأُمّ المؤمنينَ، وابنُ مالك، وبِنتُ النُّعمان.

واللَّقبُ: مَا يُرَاد به مَدحُ مُسماهُ، أو ذَمُّهُ. نحو: جَمَالُ الدِّين، وسَيفُ الدَّولة، والنّاقصُ، والحَمَّار.

تقسيم العلم باعتبار الاستعمال:

ينقسمُ العلم باعتبار الاستعمال إلى نوعين:

مُرتَجَلٌ: وهو ما وُضعَ من أوّل الأمرِ عَلماً، ولَمْ يُستعملْ في شيء آخر قبل علميَّتِه، كعُمر، وسُعاد.

ومنقول: وهُو ما نُقِلَ من شيءٍ سَبَقَ استِعمالُه فيه قَبلَ العَلميّة.

والنّقل إمَّا عن مَصدَر، كفَضْل، أو عن اسم جِنْس، كأَسَد. أو عن فعل، كيحيَى وأحمد، أو عن صِفَة كمُحْرز، ومحمد، وسعيد، وحَمّاد، أَو عن مُركَّبٍ، كجاد المولى، وسِيبَويهِ.

والأَعلامُ المنقولة أكثر من المُرتَجلَة.

واعلم أنّه إِذَا اجتمع الاسمُ واللّقبُ يقدّم الاسمُ، ويُؤَخّر اللّقبُ لأنّه كالنّعت له، نحو: هارُون الرّشيد، إِلّا إِذَا اشتَهر اللّقبُ اشتِهاراً تامّاً فيجُوز العكسُ، نحو ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[1].

وأمّا الكُنية فلا ترتيبَ لها مَعهُمَا، فيجوز تقديمها وتأخيرُها. غير أنَّ الأَشهر تَقديمُها عليهمَا جميعاً، فيقال: أَبُو حَفصٍ عُمرُ الفاروق، وأبو الطّيِّب أحمد المتنَبِّي؛ وذلك لأَنّ المرادَ بالكُنية الدّلالة على الذّات دُون الصّفة بخلاف اللَّقبِ، كما تقدّم.

تقسيم العلم باعتبار اللفظ:

ينقسمُ العَلمُ باعتبارَ اللّفظ إِلى نوعين: مُفردٍ، ومُركبٍ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧١.

فالمُفْرد، نحو: سَعدٍ، وحُكمُهُ أن يُعربَ على حَسب العوَامِل.

إلَّا إذَا كانَ مَمْنُوعاً من الصَّرف فيُجرُّ بالفَتحة، نحو: أحمد.

أو كان على وزن فَعالِ نحو: حَذَامِ، فيُبنى على الكسر.

والمركَّبُ، إن كان إضافياً نحو: نُور الدِّين، فحكمهُ أن يُعربَ صَدْرُه على حَسَبِ العوَامل، ويُجرّ عَجزُهُ بالمُضاف دَائماً.

والمركَّبُ إن كان مَزجيّاً، نحو: بَعلبكّ، فحُكمه أن يُمنَعَ من الصَّرف. إلَّا إذا كانَ مختوماً بِوَيْه، سِيبَويهِ. فيُبنَى على الكسر.

والمركَّبُ إن كان إسْنَاديّاً نحو: جَادَ الحقّ، وتَأَبَّطَ شَرّاً فحكمه أن يَبْقَى على حاله قبل العَلميَّة. ويُحكى على حالتِه الأَصلية وتقَدّر على آخِره حركاتُ الإعراب[1].

تقسيم العلم باعتبار معناه:

يَنقسمُ العَلَمُ إلى عَلَمِ شَخْصِي، وهو: اسمٌ يختصُّ بوَاحِدٍ دُون غَيرِهِ من أَفرَادِ جنْسِه.

وإلى عَلَمِ جِنْسِي[2]، وهُوَ: مَا وُضِعَ لِلجنسِ بِرُمَّته، بقطع النّظر عن أفرادِهِ.

ومُسمّاهُ يكونُ للأعيان العُقلاء مثل (فرعون) عَلَماً لكلّ ملكٍ من مُلوك

---

(١) إذا كان الاسم واللقب مفردين وجب إضافة الاسم إلى اللقب، نحو: سعد زغلول، ومحمد فريد، ومصطفى كمال (وجاز إتباع الأول للثاني). وإن كانا مركبين أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً، أو كان في أحدهما (أل) امتنعت الإضافة ووجب الإتباع، نحو: عبد الله سيف الدولة، ومحمد جمال الدين، وسيف الإسلام جلال وهارون الرشيد، والمهدي يعقوب.

(٢) اعلم أن علم الجنس موضوع لحقيقة الجنس الحاضِرة في الذّهن. فهو يشبه (عَلم الشخصي) في جميع أحكامِه اللفظية فيصحُّ الابتداء به، وتنصب النكرةُ بعدَهُ على

=

مِصرَ، أو لغير الأَعيان، كأُسَامَةَ لجنس الأَسد، وثُعَالَةَ للثّعلب. وقد يكون

= الحال، ويمنع من الصّرف إذا وُجد فيه مع العلمية علة أخرى، كالتأنيث في (أسامة) للأسد. ووزن الفعل في (ابن آوى) ولا يضاف، ولا تدخل عليه أداة التعريف ولا ينعت بالنكرة، كما هو الحال في الأعلام الشخصية.

والعلم الجنسي يشبه أيضاً النكرة في المعنى من حيث إنه لا يخصُّ واحداً بعينه فكل أسد يصدق عليه أسامة، وكل عقرب يصدق عليها (أمّ عِرْيَط) وكيسان للغدر وشَعوب للموت، وهيّان بن بيّان، لمن لا يعرف هو ولا أبوه، وسبحان للتسبيح.

واعلم أيضاً أن (أل) تدخل على الأعلام الدالة على مشتركين في اسم واحد إذا ثنيت أو جمعت، لأن هذه الأعلام تصير عندئذ نكرات، فيقال: جاء العمران وحضر المحمدون. وتزاد أل على بعض الأعلام المنقولة للمح معنى الأصل الذي نقلت عنه كالفضل والعباس. واعلم أيضاً أنه تسقط العلمية عن العلم في واحد من ثلاثة أمور:

الأول: إذا وقع العلم مضافاً نحو: هو حاتمُ عصره، وسحبانُ زمانه. والثاني: إذا قصدت تثنيته أو جمعه، ومن ثم تدخل عليه أداة التعريف نحو: الفراعنة، والمحمدان، والفاطمات، والمحمدون، ونحوها.

الثالث: إذا دخلت (رُبّ) عليه نحو ربَّ سليم لقيته، أي رب رجل كسليم لأن ربّ خاصة بالنكرات.

إعراب الأمثلة السابقة

حضر تأبّطَ شرّاً، رأيت تأبّطَ شرّاً، نظرت إلى تأبّطَ شرّاً.

الكلمة	إعرابها
حضر	فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
تأبّط شراً	فاعل مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية.
رأيتُ	رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم، والتاء فاعل مبنية على الضم في محل رفع.
تأبط شراً	مفعول مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية.
نظرت إلى	نظر فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم. والتاء فاعل، إلى حرف جر مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.
تأبط شراً	مجرور بإلى مبني على كسر مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية ويجوز أن يعرب (تأبط شراً إعراباً تقديرياً) فنقول في حالة الرفع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية. ونقول في حالة النصب منصوب بفتحة مقدرة، إلى آخره وتقول في حالة الجر مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة، إلى آخره.

مُسمّاهُ لِلْمَعَاني كَبَرّةَ لجِنس البِرِّ، وفَجارِ لجِنْسِ الفُجُور. والعلمُ الجِنسيّ مقصورٌ على السّماع، وهو يَكونُ اسماً، كما مَرَّ وكنيةً (كأَبي جَعْدَة) للذِّئب و(أُمّ عَامر) للضّبع، و(أبي أَيُّوب) للجَمل، و(أُمّ قَشْعَم) للموت. ويكون لَقَباً (كالأَخطَل) للهِرّ. و(ذِي النّاب) للكلب، و(ذي القرنين) للبقر والضأن.

تمرين (١)

بيِّن أنواع العلم الشخصي والجنسي فيما يأتي:

القاهرة أنشأها القائد جوهر الذي فتح مصر سنة ٩٦٩م، وسمّاها القاهرة تفاؤلاً بمرور كوكب من المريخ على خط زوالها وقتئذ. وكان العرب يسمون هذا الكوكب القاهرة.

أنشأ صلاح الدين يوسف الأيوبي القلعة على سفح جبل المقطم.

جامع محمد علي بدئ ببنائه في أيام محمد علي باشا، وانتهى في عهد سعيد باشا.

سمّيت الأزبكية بهذا الاسم نسبة للأمير أزبك الذي فاز على الأتراك لتأييد السلطان قايد باي.

خان الخليلي بناها السلطان الأشرف خليل في آخر القرن الثالث عشر من الميلاد.

مقياس النيل أنشأه سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي سنة ٧١٦ للميلاد. يقال: فلان أجوع من ذُؤالة، وأعطش من سُعالة، وأجبن من ضَبّ، وأحمق من هَبنقة.

وأول من نطق بالعربية يعرُب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب.

تمرين (٢)

بيِّن الاسم واللقب والكنية في الأمثلة الآتية:

عمر بن الخطاب أول من سمّي بأمير المؤمنين.

هو أفرغ من فؤاد أم موسى.

هو أقوى من ذاكرة أبي العلاء.

أنشأ المنصورة محمد الكامل بن العادل استعاضة بها عن دمياط التي استولى عليها الصليبيون وقتئذ.

ابن خلدون هو محمد بن خلدون الحضرمي. صاحب الأغاني أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين القرشي الأموي، وجدّه مروان آخر خلفاء بني أمية.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو العلم؟ وما هي أقسامه؟ ما الفرق بين العلم المنقول والمرتجل؟ ومما يكون النقل؟ ما هي أنواع المركب، وما هو حكم كل منها؟ ما الفرق بين الكنية واللّقب والاسم؟ ما رتبة اللقب إذا اجتمع مع الاسم؟ وما هي رتبة الكنية مع الاسم؟ وما هي رتبتها مع الاسم واللّقب؟ ما حكم الاسم مع اللّقب إذا كانا مفردين أو مركبين أو مختلفين؟ ما الفرق بين العلم الشخصي والجنسي؟

المبحث السادس: في اسم الإشارة

اسمُ الإشارة: ما يَدُلُّ على شَيءٍ مُعَيَّنٍ مَعَ إِشَارةٍ إليه حِسِّيَّةٍ أو معنويّة، نحو: هذَا تِلميذٌ، وتِلكَ تلميذَةٌ، وهذا رأيٌ صَوابٌ. وألفاظُهُ هِيَ:

ذَا: للمفرد المُذَكر، مثل: طَالِعْ ذَا الكتابَ.

ذَانِ رَفعاً، وذَينِ، نصباً وجَرّاً (مُخفّفة نونهما، أو مُشدّدة) للمُثنّى المذكر.

تَا، تِي، تِهِ، ذِي، ذِهِ (للمفردة المؤنثة).

تَانِ رفعاً، وتَيْنِ نصباً وجراً (مُخفّفة نونهما، أو مُشدّدة) للمُثنى المؤنَّثِ.

ويَتَّصلُ بألفاظ الإشارة السّابقة ثلاثةُ أحرُف:

هَا التّنبيه، وكافُ الخِطاب، واللامُ[١] وَأَلفاظُ الإشارة المتصلة «بالكاف» تكون للمُشار إليه المتوسِّطِ نحو: ذاك، أو هذاك، وَتيِك، أو هاتيك... إلخ.

وألفاظُ الإشارة المَقرُونة «باللَام مع الكاف» فقط، أو المشدّدة النون في المثنّى تكونُ للبَعيد نحو: ذلِكَ، وتَالِكِ، وَتلكَ، وَأولالِك، وَذَانِّكَ، وتأنِّكِ، بتشديد نُونهما في المثَنَّى.

فتكون مراتب اسم الإشارة ثلاثة: قَرِيبٌ، ومُتوسِّطٌ، وبَعيدٌ.

وَاسمُ الإشارة يُطابق المشَارَ إليه في تَذْكيره وَتَأْنيثه؛ وإفرادِه وَتَثنيتِهِ وَجَمعه. كما تُطابق الكافُ المخاطَبَ في جميع ما ذكر[٢].

وَيشارُ للمكان القَريب بـ هُنَا أو هٰهُنَا.

وَيُشارُ للمكانِ المتَوسط بـ هُنَاكَ مُخفّف النّون.

ويُشَارُ للمكان البَعيد بـ هُنَالِكَ، أو ثَمّ، أو ثَمَّةَ، أو هنَّا بتَشْدِيد النُّون.

---

(١) لا تجتمع الثلاثة دفعة واحدة لكراهة كثرة الزوائد، ولا تجتمع ها التنبيه مع اللام لعدم المناسبة بينهما؛ لأنَّ اللام تشعر بالبعد، وها التنبيه تشعر بالقرب؛ فيكون فيه جمع بين الأضداد التي تتعارض فتتساقط.
واعلم أنّ لفظتي ته وذه يشار بهما إلى القريب بدون أن يلحقهما شيء من ها التنبيه، وكاف الخطاب، واللام.

(٢) الكاف اللاحقة لأسماء الإشارة هي حرف خطاب تتصرّف تصرّف الكاف الاسمية غالباً بحسب المخاطب فتقول: ذلكَ، وذلِك، وذلكما، وذلكم، وذلكنَّ.
والضابط في ذلك أن الكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع وما قبل الكاف لمن تشير إليه كذلك في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع. لفظ ثَمَّ يشار به إلى المكان البعيد بدون أن يلحقها شيء من ها التنبيه، أو كاف الخطاب، أو اللام. وإذا تقدمت (مِنْ) على لفظة ثَمَّ أفادت التعليل.

وَأسماءُ المكانِ تَلزمُ الظّرفية، أو الجرّ بالحرفِ مَحلًّا، فيقال: جِئْنَا من هُنَا، وذَهبْنَا من هُناكَ إلى هُنَالِك.

ويُفْصَلُ جوازاً بين ها التنبيه واسم الإشارة المجرّدة من الكافِ بضَمير المشارِ إليه، نحو: هَا أنَا ذَا، أَو ذِي، وَهَا نَحنُ ذَانِ، أَو تَانِ، أو أُولَاءِ.

تمرين (١)

بيّن أسماء الإشارة ونوع المشار إليه:

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١]، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[٣]. تلك آثارنا تدل علينا.

هذي المدائنُ قد خلت من أهلها ... بعد النظام وهذهِ الأهرامُ

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[٤].

غاية هذي الدّارِ لذّة ساعة ... ويعقبها الأحزان والهمّ والنّدمْ

وهاتيك دار الأمن والعزّ والتقى ... ورحمة رب الناس والجود والكرمْ

ذلك هو الزعيم الفذ الذي يسعى في خير أمته.

أولئك آبائي فجئني بمثلِهِم ... إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ

تمرين (٢)

دلّ على اسم الإشارة وبيّن أنواع المشار إليه:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٦].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة المطففين، الآية: ٢٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٥.

إن أردت أن تكون مرْضِيّاً عنك فلا تصاحب ذلك الجاهلَ، ولا تسعَ إلى تلك الأماكن. ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[١].

ذلك هو الرجل الفطن الذي يسعى في خير أمّته فاعمل مثله لتكون من العظماء.

تِلكمْ قُريشٌ تمنّاني لِتقتلني فلا وَرَبِّك مَا بَرُّوا ولا ظفِروا

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هي ألفاظ الإشارة؟

اذكر الألفاظ الخاصة بإشارة المفرد المذكر ومثنّاه وجمعه، والخاصّة بالمفردة المؤنّثة ومثنّاها وجمعها.

اذكر المراتب الثلاث الموضوعة لاسم الإشارة.

اذكر الألفاظ التي تلحقها كاف الخطاب فقط والتي تلحقها مع اللام.

تنبيهات

الأولُ: سَبقَ أنَّ المشار إليه إمَّا قَريبٌ، وإمّا مُتَوسطٌ، وإمّا بَعِيدٌ، فأَسْمَاءُ الإِشارَةِ الّتِي هيَ:

للقريب:

لِلمُذَكّر: ذَا للمفرد وذَانِ، وذَيْنِ لِمُثنّاه، وأولَاءِ لجمعه[٢].

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٦.

(٢) أولاءِ ممدودة أي بهمزة مكسورة في آخره أو مقصورة أي بغير همزة هي: للجمع مذكراً كان أو مؤنثاً، عاقلاً كان أو غير عاقل، لكن يَقلّ في غير العقلاء كقوله:

والعيش بعد أولئك الأيام

ويشار إلى جمع غير العقلاء بما يشار به إلى المفردة المؤنّثة، فيقال: هذه الكتب، =

وللمؤنَّث: تَا، تِي، تِه، ذِي، ذِهْ للمفردة؛ وتَانِ، وتَيْن لمُثنّاها، وأُولاءِ لِجَمْعِها.

وللمتوسِّط:

للمُذكّر: ذَلِكَ، ذَانّكَ، ذَيْنِكَ، أُولئك.

وللمؤَنَّث: تِلكَ، تَانّكَ، تَيْنِكَ، أولئك.

وللبعيد:

للمُذكّر: ذَلِكَ، ذَانِّكَ، ذَيِّنكَ، أُولالِكَ.

وللمؤَنَّث: تِلكَ، تَانِّكَ، تَيِّنكَ، أُولالِكَ.

الثانِي: هَاكَ نُمُوذَجاً يُبَيِّنُ استعمال أسماءِ الإشارة في جميع أوجه الخِطاب.

المشار إليه	مخاطب مذكر	مخاطب مؤنث
	مفرد ـ مثنى ـ جمع	مفردة ـ مثنى ـ جمع
مفرد مذكر	ذاكَ ـ ذاكما ـ ذاكم	ذاك ـ ذاكما ـ ذاكن
مثنى مذكر	ذانك ـ ذانكما ـ ذانكم	ذانك ـ ذانكما ـ ذانكن
جمع مذكر	أولئك ـ أولئكما ـ أولئكم	أولئك ـ أولئكما ـ أولئكن
مفردة مؤنثة	تلك ـ تلكما ـ تلكم	تلك ـ تلكما ـ تلكن
مثنى مؤنث	تانك ـ تانكما ـ تانكم	تانك ـ تانكما ـ تانكن
جمع مؤنث	أولئك ـ أولئكما ـ أولئكم	أولئك ـ أولئكما ـ أولئكن

الثالث: سبق أنه يجوز دخول ها التنبيه على أسماء الإشارة إلا في حالة البعد.

= وتلك الجبال... الخ.

وسبق أنّ أسماء الإشارة المختصّة بالمكان أربعة وهي: هنا للمكان القريب، وهناك للمتوسّط، وهنالك، وثَمَّ، وثَمَّةَ، وَهَنَّا أو هَنَّتَ للبعيد.

نحو: هذا، وهذه، وهذان، وهذين، وهاتان، وهاتين، وهؤلاء.

وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقتَ اسم الإشارة (كافاً) حرفية تتصرّف.

تصرَّف الكاف الاسمية بحسب المخاطب نحو: ذاكَ، وذاكِ، وذاكما، ذاكم، وذاكن، ويجوز أن تزيد قبلها (لَاماً) للبعد، نحو: ذلكَ، ذلِك، ذلكما، ذلكم، ذلكن. ولا تدخل (اللام) في المثنى مطلقاً، فلا يقال ذانلكما، ولا تانلكما.

كما لا تدخل في الجمع الممدود، فلا يقال: أولاء لك، وإنما تدخل فيهما (الكاف) في حالة البعد، نحو: ذانكما، وتانكما، وأولئك.

واعلم أنه لا تدخل (اللام) على المثنى والمجموع لا تدخل على المفرد إذا تقدّمته ها التنبيه فيقال فيه حالة البعد هذاك، ولا يقال فيه هذالك كما سبق.

❀ ❀ ❀

المبحث السابع: في الاسم الموصول

الاسمُ الموصُولُ[1]: هُوَ مَا وُضِعَ لِمُسمًّى مُعيّنٍ بواسطة جُملة تُذكر بعدهُ

(١) أما الموصول الحرفي فهو: كل حرف أُوّل مع صلته بمصدر يعرب بحسب ما يقتضيه العامل المتسلّط، ولا يحتاج إلى عائد لأنه حرف؛ والحرف لا يضمر له.
والموصولات الحرفية ستة ألفاظ:
الأول: (أنْ): وتوصل بالفعل المُتصرِّف ماضياً، غير عاملة فيه النصب، نحو: عجبت من أن قام سليم، ومضارعاً نحو: عجبت مِنْ أنْ يقومَ خليل، وأمراً، نحو: أَشَرْتُ إليه بأن قمْ؛ فإن دخلت على فعل جامد كانت مخفّفة من الثقيلة، نحو: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (سورة النجم: ٣٩). فأنْ مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. وخبرها الجملة.

على ضميره[١] تُسمَّى صِلَةً له.

الأَسماءُ الموصولةُ قِسمان: خَاصَّةٌ، ومُشتركةٌ:

فالأَسماءُ الموصُولةُ الخاصّةُ: هِي الّتي تَختلِفُ صُورتُها بالإفراد، والتّثنية، والجمع، والتّذكير، والتّأنيث حَسَب مُقتضَى الكلام، وهي سبعة ألفاظ:

١ـ الذِي: للمفرد المذكر، عاقلاً أو غيرَهُ.

= الثاني: (أنّ) وتوصل باسمها وخبرها، وتؤول مع خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها إن كان مشتقاً، نحو: بلغني أنّك مسافر، أو ستسافر (أي بلغني سفرك).
وإن كان خبرها جامداً أو ظرفاً؛ فتؤوّل بالكَونِ، نحو: بلغني أن هذا سعد (أي بلغني كونه سعداً) نحو: سرّني أنّك في المدرسة (أي سرني كونك في المدرسة).
الثالث: (ما) وهي نوعان:
أ ـ مصدريّة ظرفيّة للزمان، وأكثر ما توصل بالماضي والمضارع المنفي بلم، نحو: لا أصحبك ما دمت بخيلا (أي مدّة دوامِك بخيلاً).
ب ـ مصدرية غير ظرفية للزمان، وتوصل بالماضي والمضارع المتصرّفين، وبالجملة الاسمية، نحو: عجبت ممّا استقمت، أو ممّا تستقيم، أو ممّا سليم شجاع. ويقلّ وصلها بالجامد، كخلا، وعدا ويمتنع بالأمر.
الرابع: (كيْ) المجرورة لفظاً أو تقديراً باللام، وتوصل بالمضارع فقط، نحو: اجتهدت لكي أنال نجاحاً.
الخامس: (لو) وتوصل بالماضي والمضارع المتصرّفين، نحو: ودَدْت لو نجح، ونحو: يحب المريض لو يبرأ، ولا تقع غالباً إلا بعد ما يُفْهِمُ التّمني مثل: وَدَّ، وحَبّ. وقد تقع بدونهما، نحو: ما كان ضرَّك لو أحسنت السلوك.
و(لو) ترادف (أنْ) معنى وسبكاً، وتخلص المضارع للاستقبال، وتكون مع ما بعدها:
١ـ إمّا فاعلاً، نحو: ما كان ضركَ لو مننت أي منُّك.
٢ـ وإما مفعولاً كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (سورة البقرة: ٩٦).
٣ـ وإما خبراً، نحو: كان النجاح لو تأنيت.
السادس: (الذي) نحو: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ (سورة التوبة: ٦٩).

(١) أو اسم ظاهر، نحو: (وأنت الذي في رحمة الله أطمع) أي في رحمته.

٢- اللّذَانِ، واللّذَيْنِ: للمُثنى المذكر رفعاً ونصباً وجراً.

٣- الّذين: لجمع المذكر العاقل، ويكون مُلَازِماً الياءَ رفعاً ونصباً وجرّاً.

٤- الّتِي: للمُفردةِ المؤنّثة عاقلةً أو غيرهَا.

٥- اللتانِ، واللّتينِ: للاثنتينِ وتُشَدَّدُ النون فيهما جَوازاً.

٦- اللاتِي، واللَّواتِي، واللائي: لِلجمع المؤنَّث مطلقاً.

٧- الأُلى: لجمع الذّكور والإناث، نحو: جَاءت التّلاميذ الألى ذهبوا، والتلميذاتُ الألى ذَهَبْنَ.

والأسماء الموصُولةُ المشتركة: هي الّتي تكونُ بلفظ واحد للجميع فيشتركُ فيها المفردة والمثنّى والجمعُ، والمذكرُ والمؤنّث، وهي ستّة ألفاظ: مَنْ، ومَا وَأيْ، وذَا، وذُو، وأَلْ.

١- مَنْ: اسمُ موصولٍ لِلعاقل، نحو: اقبل عُذرَ مَنِ اعتَذَر إليك.

٢- ومَا: اسمُ موصولٍ لغير العاقل، نحو: اغفر لنا ما فَرَط مِنَّا.

٣- وأي: عامَّةٌ للعُقلاء وغيرهم، ومُؤَنَّثها أَيَّةُ.

وتُبْنَى على الضمّ بشرط إِضَافَتها إلى مَعرِفةٍ، وحَذْف الضَّمير الواقع صَدْرَ صِلَتِها، نحو: يَسرُّني أيّكم مُؤدّبٌ.

هذا إذا لم تُوصَل بفعل أو ظَرف، نحو: أيُّهم قامَ، أو عندك، وإِلَّا أُعربَت كما تعربُ في المواضع الثّلاثة الآتية، وهي:

أولاً: إِذَا أُضيفتْ وذُكِرَ صَدْرُ صِلتها، نحو: يَسرُّني أَيُّهم هو مؤَدّبٌ.

ثانياً: إذا لم تُضَفْ وذُكِرَ صَدر صلتها، نحو: يَسرُّني أيٌّ هو مُؤَدّبٌ.

ثالثاً: إذا لم تُضَفْ ولم يُذكر صَدْرُ صِلتها نحو: يَسرُّني أيٌّ مُؤَدَّبٌ. فلفظةُ أيّ تُرفع وتُنصبُ وتُجرّ في تلك الأحوال الثلاثة حسب العوامل.

حكم (أي) الموصولية:

أ ـ وجُوبُ إِضَافتها إلى معرفة، لشدّة توغُّلها في الإبهام؛ فاحتاجتْ إلى ما يُفيدُهَا تعريفاً.

ب ـ وجوب أن يكون عاملها مُستقبلاً مُقدّماً عليها، وأن تكون صلتُها غير ماضية؛ لأنها موضوعة للعمُوم والإبهام؛ فكان المستقبل مناسِباً لها، والماضِي مُنَافياً. وإنَّما أوْجَبوا تقديمَ العامل عليها للفرق بينها وبين أي الشّرطية، والاستفهاميَّة، فإنّ عاملَهما لا يكون إلّا مؤخّراً عنهما لوجُوب تصدّرهما في أول الكلام.

٤ـ وذَا: للعاقل وغيره، وتكون اسماً مَوصُولاً إذا وقعتْ بعد (مَنْ ومَا) الاستفهاميتين، غيرَ مُشَارٍ بها[1]، ولا مُركَّبةٍ مع إحداهُما. نحو مَنْ لَقِيتَ، وماذَا فَعلت، أي: مَن الّذي لقيته، ومَا الّذِي فَعلتَهُ.

٥ـ ذو: تستَعملُ اسمَ موصولٍ بمعنى الذِي في لُغَة (بَني طَيٍّ) ولِذلك يُقال لها (ذو الطّائِيّة) وهي للعاقل وغيره، وتَلزمُ البناءَ على الواو في جميع حالاتها، وتَبقى بلفظ واحد للجميع، كقول سنان الطائي:

فـإنّ الـمـاءَ مـاءُ أبـي وجَـدّي وبِـئـرِي ذو حَـفـرتُ وذُو طَـويـتُ

٦ـ وأَلْ: للعاقل وغيره، وتكون اسماً موصولاً، بشرط أنْ تكونَ ما دَخلتْ

(١) والضابط في جعل (ذا) إشارية أو موصولة، هو أن ما بعدها إن كان اسماً، نحو: من ذا الرجل، وماذا العمل، فهي إشارية، لأن الاسم لا يصلح للصلة التي يشترط فيها أن تكون جملة أو شبهها. وإن كان الواقع بعدها فعلاً فهي موصولة لأن الفعل صالح للصلة، وغير صالح للإشارة.

عليه صِفةً صَريحةً (اسمَ فاعِل، أو اسمَ مفعول صريحين، أو صِيغة مُبَالَغة) نحو: أقبلَ الشّاكرُ والمشكُورُ والشّكورُ (فأَلْ) في هذه الأمثلة الثلاثةَ بمعنى الّذِي[١].

افتِقَارُ الموصُولاتِ إلى صِلَةٍ مُتأَخِّرةٍ عنهَا:

الصِّلةُ: هي الجُملة الّتي تُذكرُ بعد المَوصُولِ لمعرفتِه وبَيان مَعنَاهُ؛ ويُشترطُ فيها أَنْ تكونَ خَبريّة[٢]، مَعْرُوفَةً للسّامع[٣]، مشتملةً على ضَمير يَعُودُ إلى الموصُول يُسمَّى (بالعائد) ولا يكونُ لها محلٌّ من الإعراب. وتَقَعُ الصلةُ جُملةً (فِعليّة[٤]، أو اسميّةً) نحو: لا تَقُلْ مَا يُذْري بكَ، والصَّبرُ حِيلَةُ مَنْ لا حِيلَةَ لَهُ.

وتقع أيضاً الصِّلة شِبْهَ جُملة (وهو الظّرفُ المكاني، والجار والمجرورُ التامّانِ[٥]، نحو: عرفتُ الّذي عِنْدَكَ، وقرأْتُ مَا في الكتاب.

---

(١) فالمشتقات الواقعة بعد أل بمثابة جمل، فأصل (الشاكر) أل شَكر، وأصل (المشكور) أل شُكر، وأصل (الشكور) أل يَشكر كثيراً، ثم عدل عن الفعل إلى الاسم لمشابهة (أل) هذه (لأل) التعريف.

واعلم أن حق (أل) أن يعلق الإعراب عليها كسائر الموصولات، ولكنها لما امتزجت بالصفة صارت كجزء منها فسقط عنها حق الإعراب؛ لأنه لا يكون في وسط الكلمة، واستأثرت به الصفة فكان الإعراب لها.

(٢) وجوب كونها خبرية لأنها حكم على الموصول، ولهذا اقتضى أن تكون خبرية لا إنشائية فلا تكون أمراً ولا نهياً. ولا تعجبية، فلا يصح جاء الذي ما أحسنه، ولا تكون مفتقرة إلى كلام قبلها، فلا يصح جاء الذي لكنّه مسافر.

(٣) تكون معروفة للسامع إلاّ في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم: ١٠).

(٤) وذلك في غير (أل) الموصولة التي يجب أن تكون صلتها صفة صريحة (خالصة للوصفية)، وقد توصل (أل) بالفعل المضارع نادراً كقوله: ما أنت بالحكم التُرضَى حكومتهُ.

(٥) فإن لم يكونا تامين لم يصلح وقوعهما صلة. فلا يقال: جاء الذي اليوم، ورأيت ما عنك؛ لأن المراد بالصلة تكميل الموصول، والناقص في نفسه لا يُكَمِّل غيره.

والصِّلَةُ مع الموصُول كالكلِمة الوَاحدةِ. فلا يُتْبَعُ الموصُولُ ولا يُخبَرُ عنه. ولا يُستثْنَى منهُ قبلَ استِيفائه الصِّلةَ الَّتي لا تَتَقَدّم هيَ ولا شيءٌ منها عليه، كما لا يَتَقَدّمُ الجزءُ الثاني من الكَلِمة على الأوّل ولا يُفصَلُ بَينهُما إلَّا بالقَسَمِ، أو النِّدَاءِ، أو الجُملة الاعتراضِيّة، نحو: هذا الّذِي، والله، أو يا أخي، أو هَدَاك الله، يقُومُ بالأمر.

ولا يَجُوز حذفُ شيءٍ من صلة، أو موصول، إلّا ما عُلِمَ منهما، نحو: أَمَنْ يجتهدُ ويكسلُ سواءٌ؟ أي ومن يكسل.

عائد الموصول:

العَائِدُ: هُوَ الضّميرُ الّذِي يَرْبُطُ الصِّلة بالموصول، ويَعودُ منها إليه لتحصَلَ الفائدة، بشرط أنْ يكونَ ضميرَ غَيبةٍ[1] مُطَابقاً لفظاً ومعنى للموصُول في الإفراد والتّثنية والجمع، والتّذكير والتّأنيث.

فتقول: جَاءَ الّذِي أكرمتهُ، والَتي أكرَمْتُها، واللَّذَان أكرمتهمَا، والذين أَكرمتُهُمْ، واللّواتِي أكرمتُهنّ.

هذا في الموصُول المختص مِمَّا يُطابق لفظه معنَاه.

وأمّا الضميرُ العَائدُ إلى الموصُول المشترك (كَمَنْ وَمَا) إذَا قُصِدَ بهمَا غيرُ المفرد المذكّر، فيجُوز فيهمَا حينَئذ وجهانِ:

أ ـ مُراعاةُ اللّفظ، فيكون مُفرداً مُذكراً مع الجميع، وهو الأكثر، نحو ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[2].

---

(١) إنما كان ضمير غيبة ليطابق الموصول لأنّه اسم ظاهر. والظواهر كلها من قبيل الغيبة، غير أنه قد يعدل عنه إلى الحاضر إذا كان خبراً عن ضمير قبله لمتكلم أو مخاطب، حملاً على المعنى، نحو: أنا الذي علمتك، وأنت الذي حفظت.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.

ب ـ ومُرَاعَاةُ المعنَى، نحو: ومِنهم من يستمِعُون إِليك[١].

فإذا وقع التباسٌ بِمُراعَاة اللفظ وجبت مُراعَاة المَعْنَى، نحو: تصدّقْ على مَن سَأَلَتْكَ، ولا تَقُلْ مَن سَأَلَك، ونحو: أَكْرِمْ مَن زَارَك، لَا من زَارتك.

الضّميرُ الَّذِي يَعودُ إلى الموصُول واجبٌ ذكرُهُ وجائزٌ حذفُهُ:

أ ـ فيَجبُ ذكرُه إذا لم يَصلُح البَاقي بعدَ حذفهِ لأَنْ يكونَ صلةً سَواء أكان ضميرَ رفعٍ، أم نصبٍ، أم جرٍّ.

ب ـ ويجوزُ حذفُهُ إِذَا وقعَ في أوّل صِلَةٍ طَوِيلَةٍ[٢] مرفوعاً على أنه مبتدأٌ مُخبرٌ

(١) وكذا يجري الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه، كأسماء الشرط والاستفهام؛ إلاّ (أل) الموصولة فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها.

تنبيهات

الأول: سبق أن «مَنْ» للعاقل، ويجوز استعمالها لغير العاقل، وذلك في ثلاث مسائل:

ـ الأولى: أن يُنزل منزلة العاقل نحو: ﴿يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ﴾ (سورة الأحقاف: ٥) والمدعو الأصنام.

ـ الثانية: أن يختلط مع العاقل فيغلّب عليه نحو: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (سورة النور: ٤١).

ـ الثالثة: أن يجتمع معه في عموم سابق فُصِّل بمن نحو: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ (سورة النور: ٤٥).

الثاني: سبق أنّ «ما» لغير العاقل، ويجوز استعمالها للعاقل، وذلك متى اختلط بغير العاقل نحو: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الجمعة: ١).

الثالث: الموصول الخاص يستعمل للعاقل وغير العاقل ما عدا جمعه فإنه يستعمل للعاقل فقط. وأما غير العاقل فتستعمل له «التي» فتقول: الأشجار التي أثمرت زينت الحدائق.

(٢) وإذا لم تكن الصلة طويلة ووقع بعد الضمير المرفوع مفرد فيمتنع الحذف نحو: جاء الذي هو فاضل؛ لعدم الحاجة إلى التخفيف بحذف الضمير.

عنه بمفرد[١]. وذلك بشَرط طول الصِّلة فتخففُ بحذفِهِ، نحو: مَا أنَا بالَّذِي قائلٌ لك سُوءاً، أي بالَّذِي هو قائلٌ.

ج - ويَجوزُ حذفُهُ أيضاً إذا كان مَنصوباً مُتّصلاً[٢] بفِعل تَامٍّ[٣] أو بوصفٍ تَامٍّ، غير صِلَة (أل)[٤] نحو: نَشهدُ بمَا نعلَمُ، ونحو: الَّذِي أنا مُعطيك دِرهمٌ. والأصل: نشهدُ بمَا نَعلمهُ. والَّذِي أنا مُعطيكهُ دِرهمٌ وذلك أَيضاً بشرط أَن يَصلح البَاقي بعدَ الحذفِ لأَن يكونَ صِلةً.

---

(١) واعلم أنه سبق أيضاً جواز حذف الضمير المرفوع الواقع في صدر صلة (أي) الموصولة. فلا يحذف في نحو: جاء اللذان سافرا أمس، لأنّه غير مبتدأ. ولا يحذف في نحو: الذي هو يعطي الألوف، ولا يحذف في نحو: يسرّني الذي هو في مدرسته؛ لأن الخبر غير مفرد فيهما.
فإذا حذف الضمير المفيد للتخصيص فات المقصود، ولم يدل دليل على حذفه لأن الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة لأنه جملة أو شبهها. واعلم أنه كما يجوز حذف العائد يجوز أيضاً حذف الصلة إذا دل عليها دليل، كقول الشاعر:

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

أي نحن الألى عُرفوا بالشجاعة، بدليل ما بعده.
وكذا تحذف الصلة إذا قُصد الإبهام، ولم تكن صلة (أل) كقولهم: بعد اللّتيّا والَّتي، أي بعد الخطة التي من فظاعة شأنها كيت وكيت.
وهذا الحذف لإبهام أنها بلغت من الشدة مبلغاً لا يمكن التعبير عنه.
وقد يحذف الموصول دون صلته، كقول سيدنا حسان:

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

أي ومن يمدحه، ومن ينصره.

(٢) فلا يحذف في نحو: جاء الذي إياه ضربت؛ لكونه ضميراً منفصلاً، فيفوت بالحذف التخصيص المقصود من تقديم الضمير العائد.

(٣) ولا حذف في نحو: جاء الذي كنته، لكونه منصوباً بفعل ناقص. وكذا نحو: جاء الذي إنه فاضل؛ فإنه منصوب بغير فعل، وأيضاً لكونه: اسم (إنّ) وهي لا تستقل بدون اسمها.

(٤) ولا حذف في نحو: جاء الضاربه زيداً؛ لأنه منصوب بوصف مقرون بأل ولو حذف لفات الدليل على اسمية (أل).

د - ويَجُوز حذفه أيضاً إذا كان مجروراً بالمضاف الّذي يكون اسمَ فاعلٍ[١] بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: جاء الذي أنا زائر أي زائره[٢].

وكذا يُحذَفُ الضَّميرُ المجرورُ بالحرفِ المُماثل[٣] للحرف الدّاخل على الموصول، واتّفَقَ مُتعلَّقَا الحرفينِ لفظاً[٤] ومعنى[٥]، نحو: مَررتُ بالَّذِي مَررتَ بِهِ. وذلك أيضاً بشَرط أن يَصلُح البَاقي بعد الحذف لأَنْ يكونَ صِلةً.

أسئلة يطلب أجوبتها

كم قسماً الأسماء الموصولة؟ ما هي الأسماء الموصولة الخاصة؟ ما هي الأسماء الموصولة المشتركة؟ ما هو حكم مَنْ ومَا؟ ما هو حكم أي؟ ما هو حكم ذا؟ ما هو حكم ذو؟ ما هو حكم أل؟ إلى أي شيء يحتاج الاسم الموصول؟ على أي شيء يجب أن تشتمل الصلة؟ ماذا يشترط في العائد؟ متى يذكر ويحذف العائد؟ ما الفرق بين الموصول الخاص والموصول المشترك؟ ما الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي؟ كم عدد الموصول الحرفي؟ واذكر حكم كل منها.

تطبيق إعراب

ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

---

(١) فلا حذف في نحو: جاء الذي علمه غزير، لأنه مجرور بمضاف غير وصف.

(٢) فلا حذف في نحو: أقبل الذي أنا مكرمه أمس، لأنه للماضي.

(٣) فلا حذف في نحو: جاء الذي مررت به؛ لعدم جرّ الموصول بالباء.

(٤) فلا حذف في نحو: طمعت في الذي رغبت فيه؛ لاختلاف اللفظ.

(٥) فلا حذف في نحو: رغبت في الذي رغبت عنه؛ لاختلاف المعنى.

الكلمة	إعرابها
ما	اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
مضى	فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
فات	فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما.
والمؤمَّل	الواو حرف عطف. والمؤمّل مبتدأ مرفوع بالضمة.
غيب	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.
ولك	الواو حرف عطف. لك جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.
الساعة	مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.
التي	اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للساعة.
أنت فيها	أنت مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

تمرين (١)

بيّن الموصول الخاص من الموصول المشترك:

أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك. إنَّ صلاح الأمة بالأمهات اللّواتي يحسنّ تربية أولادهن، وبالآباء الأولى يسهرون على تقويم أخلاقهم. لا تهملِ الوصية التي أوصيتك باتباعها. ستعلم أيّ هذين الرجلين هو الصادق. إن القمار والمسكر هما الرذيلتان اللتان تقودان إلى أفظع الشرور.

إن من يدّعي ما ليس فيه كذّبته شواهد الامتحان

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[1].

(١) سورة المؤمنون، الآيات: من ١إلى ٣.

المبحث الثامن: في المعرّف بأل[١]

المُعَرّف بأل هو: اسمٌ دخلتْ عليه أَلْ فأَفَادَتْهُ التّعريف نحو: القلَمُ والكتابُ.

وتَنْقَسِمُ أَلْ إلى ثلاثة أنواع: أصليّة، وزائدة، وموصُولة.

فَالأَصليّةُ هي: الَّتي تفيدُ التَّعريفَ، نحو: الرّجلُ، والمرأة.

والزّائدة هِي: الَّتي لا تفيدُهُ، وهي نوعانِ: لَازمَةٌ، وغيرُ لَازمةٍ.

١- فاللَازمةُ تكونُ في ألفاظٍ مَسمُوعةٍ كالواقِعَة في الأَسماء الموصولة، نحو: الَّذي، والَّتي، وفي أيّام الأسبوع كالسّبت، والاثنين، وفي الآنَ ظرفَ زَمان، وفي بعض الأعلام المرتَجلَةِ الموضوعَة من أوّل أمرِها مُقترِنة بالأَلف واللَام، كاللَات والعزّى (اسمي صنمين).

والسَّمَوْءَل والحُطَيْئَةَ (اسمي رجلينِ).

٢- وغيرُ اللَّازمَةِ: هي الدّاخلة على بَعض الأَعلام المنقُولَةِ من أصلٍ لِلَمحٍ[٢] معنَى ذلكَ الأَصل فيها أي للدلالة على أن المعنى الأَصلي

(١) أل: إما أن تكون لتعريف الجنس وتسمى الجنسية، وإما لتعريف قدر معهود منه ويقال لها: أل العهدية.

(٢) فيلاحظ في الحرث مثلاً أنه سمي به تفاؤلاً بأنه يعيش ويحرث. فتأتي بأل لملاحظة ذلك المعنى، وإن لم تلاحظ ذلك لم تدخل عليه أل.
واعلم أن أل تكون لتعريف الجنس وتسمى أل الجنسية.
وتكون لتعريف قسم معهود منه ويقال لها: أل العهدية.
وتكون أل الجنسية: لاستغراق أفراد الجنس، وهي ما تشمل جميع أفراده نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء: ٢٨) وعلامتها صحة حلول لفظ (كل) محلها.
أو لبيان الحقيقة، نحو: الذهب أثمن من الفضة.
وتكون أل العهدية إما للعهد الحضوري، وهي: ما كان مصحوبها حاضراً، نحو:

ملحوظ للمتكلم. وأكثرُ ما يكون ذلك في العَلمِ المَنْقولِ عن المصدرِ كالفضل والحَرث، أو عن الصِّفة كالقَاسمِ والمنصُور والعبَّاس.

وَقَدْ تزاد أل في الحَالِ والتّمييز، نحو: ادخُلوا الأوّلَ فالأوَّلَ. ونحو. وطِبتَ النَّفْسَ.

(فأل) في جميع ما ذُكر زائدةٌ، لأنّ الموصُولاتِ وغيرَهَا معارفُ بدُونها، وكذا الحالُ والتمييز يبقيانِ معَها على تنكيرهما في المعنَى.

والموصولة: هِيَ الدّاخلة على اسمِ الفاعِل، والمفعولِ، وأَمْثِلَةِ المبالغةِ، نحو: جاء المنتصرُ، وأكرمتُ المنصورَ، أي الّذِي نُصِرَ كما سبق ذكره في الموصولات.

تعريف العدد:

١ـ إن كان العددُ مُركباً، عُرِّفَ صَدْرُه، مثل: أخذت السَّبعةَ عشرَ كتَاباً، وأكرمتُ الثّلاثَةَ عشرَ رجلاً.

٢ـ وإن كان مُضافاً، عُرِّف عَجْزُهُ، مثل: اختبارُ ثَلاثَةِ الأَشهر الأولى.

٣ـ وإن كان مَعطُوفاً، عُرِّفَ الجزءان معاً، نحو: رأيت الألف والستة عشَرَ جندياً.

❁ ❁ ❁

جئت اليوم، أي اليوم الحاضر الذي نحن فيه، وإما للعهد الذهني، وهي: ما كان مصحوبها معهوداً في الذهن، نحو: حضر الأمير، وإمّا للعهد الذكري، وهي: الداخلة على لفظ سبق ذكره نكرة في خلال الكلام السابق، نحو: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (سورة المزمل: ١٥) ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ (سورة المزمل: ١٦) وقد استوفينا الكلام على (أل) في كتابنا «جواهر البلاغة» فارجع إليه أن شئت.

المبحث التاسع: في ما بقي من المعارف

أ ـ المُعرَّف بالإضافة[١] هو: مَا أُضيفَ إلى إحدى المعارف السابقة إضَافةً مَعنويَّةً[١]، فاكْتَسَبَ التّعريفَ مِنها، نحو: قَلمِي، قلم سليم، كتاب هذَا، خطابُ الّذِي كان معنَا بالأَمسِ، قلم الكاتب، كتابُ ربّ العالَمين.

ب ـ المُعرّفُ بالنِّداء هو: نكرةٌ قُصِدَتْ بالنِّدَاء، نحو: يا مُسافِرُ أسرِعْ، ويا أُستاذُ احْتَرِسْ[٢].

المرفوعات من الأسماء:

المرفوعات عشرة، وهي: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، واسم أفعال المقاربة، واسم الحروف المشبّهة بليس، وخبر إنّ وأخواتها، وخبر لا الّتي لنفي الجنس، وَالتَّابعُ للمرفوع من نعت، وعطف، وتوكيد، وبدل.

(١) ما لم يكن وصفاً، والمضاف إليه معموله، نحو ضارب زيد، ومحمود السيرة؛ فلا يتعرّف بالإضافة اللفظية إلى المعرفة. وأيضاً ما لم يكن متوغلاً في الإبهام نحو: شبه، ومثل، وغير، وسوى. فلا يتعرف أيضاً بالإضافة إلى المعرفة. وأما المضاف إلى نكرة فلا يتعرف بالإضافة أصلاً كصاحب فضل.

(٢) وغير ذلك من كل نكرة قُصد بها معين، بخلاف ما لم يقصد بها معين فإنها تبقى على تنكيرها، نحو: يا رجلاً، ويا غلاماً (لأيّ رجل وغلام) وبخلاف نحو يا سعد، ويا هذا، ويا من إليه المشتكى؛ فليست معرفة بالنداء، بل الأول معرفة بالعلمية، والثاني بالإشارة، والثالث بالصلة.